mroftalp htehaB ni knil muideM



# 3- شرح كتاب العقيدة الميسرة

أحمد القاضي

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد سردنا في هذا الكتاب طوال من دلائل الربوبية - 00:00:00

التي ضمنها الله تعالى كتابه وحري بالمؤمن ان يتأمل فيها وان يتدبر وكل جملة من جملها ورائها من المعاني شيء عظيم وانما يستصلح القلب ويداوى بمثل هذا فمن امتلأ قلبه تعظيما لله واجلالا - 00:00:36

صحة عقيدته ودعوني اضرب لكم مثالا ايها الكرام لتروا مدى حاجتنا الى تعظيم كلام ربنا فيما قرأه امامنا في صلاة المغرب قول الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا انظروا وقع هذه الاية على نفوسنا وانظروا اثرها في الكون - 00:01:02

لتتبين اننا بعد لم نتكيف بما ينبغي ان نتكيف به فنعظم ما عظم الله ونهون ما هون الله ونقدم ما قدم الله حينما ذكر الله هذه المقالة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. قال الله عز وجل لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات - 00:01:27

يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدا فهل قلوبنا تنفعل كما ينبغي ان ان يكون انظروا كيف السماوات والاراضين؟ كيف تتأثر لهذه المقالة البائرة الفاجرة؟ ان دعوا للرحمن ولدا. وانظروا - 00:01:50

كيف القرآن يعظم هذا الأمر بحري بنا ان نعود انفسنا سيما ونحن على ابواب شهر رمضان ان نتذوق القرآن وان ان نتدبر معانيه فانه ليست العبرة بكثرة الختمات. وانما العبرة بالفهم - 00:02:12

لهذا قال ربنا افلا يتدبرون القرآن وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته وقال افلم يدبروا القول فينبغي لنا ان نعتني بهذه الايات وان نتأمل في معانيها فان فيها البناء الحق للعقيدة - 00:02:31

اه لا زال الكلام متصلا على مسألة الربوبية وبقي فيها بقية استعن بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:02:55

به اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. قال المؤلف حفظه الله وانما وقع في هذا الباب ضلال جزئي من قبل وعامة بني ادم وانما وقع في هذا الباب ظلال جزئي. ما قبلها - 00:03:11

وعامة بني ادم  عامة بني ادم مقرون وعامة بني ادم مقرون من حيث الجملة بربوبية الله تعالى بانه الخالق المالك المدبر حتى مشركي العرب حكى الله عنهم هذا الاقرار في مواضع من كتابه كقوله - 00:03:32

قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون؟ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون - 00:03:53

سيقولون لله قل فانى تسحرون. وقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز نعم هذه حقيقة وهي ان عامة بني ادم مقرون بالربوبية اي مقرون بان الله هو الخالق المالك المدبر - 00:04:13

وانما شد عن هذا النسق هؤلاء الملاحدة الذين ذكرناهم في المقام السابق المتعلق بوجود الله تعالى ومع ذلك وقع ضلال في هذا الباب قال المؤلف وانما وقع في هذا الباب ضلال جزئي من قبل طوائف متعددة حيث اشركوا في الربوبية مثل الثانوية من المجوس - 00:04:35

القائلون ان للعالم خالقين. اله النور يخلق الخير هو اله الظلم يخلق الشر وهم متفقون على ان النور خير من الظلمة. ومختلفون في الظلمة. هل هي قديمة ام محدثة ثانيا النصارى القائلون بالتثليث فيجعلون الاله الواحد بزعمهم ثلاثة اقاليم. الاب والابن وروح القدس

- 00:04:59
انهم لم يثبتوا للعالم ثلاثة ارباب ينفصل بعضهم عن بعض. بل متفقون على ان صانع العالم واحد ثالثا مشركوا العرب الذين يعتقدون لالهتهم شيئا من النفع والضر والتدبير ويستقسمون بالازلام - 00:05:26
رابعا القدرية النفاة القائلون العبد يخلق فعل نفسه خلقا مستقلا عن الله تعالى. نعم لما قرر المؤلف ان عامة بني ادم مقرون بالربوبية نبه على انه مع ذلك قد وقع ضلال جزئي - 00:05:45
من بعض الفئات وذلك لبعدهم عن الرسالات الالهية. فمنهم الثانوية من المجوس او يقال لهم المانوية الذين يعتقدون بوجود اله النور يخلق الخير واله الظلمة يخلق الشر. بهذا قيل عنهم ثانوية - 00:06:03
اه فهؤلاء وان كانوا يثبتون خالقين الا انهم لا يجعلونهما خالقين متكافئين بل يجعلون اله النور قديم يجعلونه قديما واله الظلمة يجعلونه محدثا او هم على الاقل مختلفون في هذا ويجعلون النور خير من خيرا من الظلمة - 00:06:23
كذلك النصارى قد قال الله عز وجل ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له  وفي عقيدتهم التي يسمونها الايمان النيقاوي نسبة الى مدينة نيقية التي وضعوا فيها هذه العقيدة ويسمون - 00:06:44
نسميها نصارى العرب الامانة الكبرى. ويسميها ابن كثير رحمه الله الخيانة الكبرى يقولون فيها بعقيدة التثليث لكنهم ويقولون بالاقاليم الثلاثة الاب والابن وروح القدس اله واحد زعم ابطل الله مقالتهم وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون - 00:07:05
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم. ومع ذلك هم لا يجعلون هؤلاء الثلاثة كلهم صانعين للكون. بل الاب هو ضابط الكل كما يقولون في عقيدتهم وهو خالق السماوات والارض كذلك ايضا مشركوا العرب وان كانوا كما تلونا في الايات السابقات ولئن سألتهم من خلق السماوات ليقولن الله ليقولن خلقهن - 00:07:32
العزيز العليم الا انهم يجعلون لاصنامهم اه قدرا من التدبير قدرا من التدبير والنفع والضر مع ان من صفات الربوبية او او من خصائص الربوبية التدبير فهم يجعلون هذا لبعض اصنامهم لهذا يستقسمون بالازلام - 00:08:00
وممن اخل بتوحيد الربوبية شعروا ام لم يشعروا القدرية النفاة القدرية النفاة الذين ينكرون قدر الله المتعلق بافعال العباد ويقولون العبد يخلق فعل نفسه فلازم قولهم لازم قولهم اي اثبات خالق مع الله فانهم يزعمون ان - 00:08:21
الله تعالى لم يخلق لم يخلق طاعات العباد ومعاصيهم. وانما العبد خلق فعل نفسه. فلا شك ان هذا سلم في الربوبية فهؤلاء كلهم قد اخلوا بتوحيد الربوبية ثم قال احسن الله اليكم - 00:08:45
وكل هذه الضلالات مدفوعة بدلالة الفطرة والعقل والحس والشرع. على وحدانية الرب سبحانه في خلقه وملكه وامره قال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق. ولعلى بعضهم على بعض - 00:09:02
سبحان الله عما يصفون الاله الحق لابد ان يكون خلاقا فعالا لما يريد. فلو كان معه شريك لكان يخلق ويفعل. وحينئذ لا يخلو الحال من احد احتمالين اما ان يذهب كل كل اله بخلقه ويستقل بسلطانه. وهذا الاحتمال يأباه انتظام العالم. واما ان يقع بينهما - 00:09:22
مغالبة واستعلاء فلو اراد احدهما تحريك جسم واراد الاخر تسكينه او اراد احدهما احياء شيء واراد الاخر فاما ان يحصل مرادهما او مراد احدهما او لا يحصل مراد اي منهما. والاول والثالث ممتنعان بانهما - 00:09:47
نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان. فتعين الثاني فمن حصل مراده فهو الاله القادر. والاخر لا يصلح للالهية حال الامر الى اثبات رب واحد خالق واحد وملك وملك واحد ومدبر واحد. وهذا ما يعرف بدليل التمانع - 00:10:07
نعم هذه الاية اية تضمنت دليلا عقلانيا على وحدانية الرب سبحانه قال الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا اي لو كان الامر كذلك - 00:10:27
لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. ما معنى ذلك يعني لو فرض جدلا ان في الكون خالقان فما الذي يمكن ان يقع اما - 00:10:41

ان يذهب كل الها بما خلق فيستقل. وحينئذ يقع التنافر بين اجزاء الكون. وهذا مما يأباه انتظام العالم واما ان يقع بين هذين الالهين مغالبة. ولا على بعضهم على بعض. وحينئذ لو اراد احد هذين الالهين على - 00:10:59

سبيل المثال والمحاججة تحريك شيء واراد الاخر تسكينه او اراد احدهما احياء شيء واراد الاخر اماتته الاحتمالات الواردة الثلاث اما ان يتحقق مراد كل منهما او الا يتحقق مراد اي منهما - 00:11:19

او يتحقق مراد احدهما ولا يتحقق مراد الثاني هذه هي القسمة الممكنة. لا يمكن ليس تم احتمال رابع فاذا نظرنا في هذه الاحتمالات الثلاث فالاحتمال الاول ممتنع لانه لا يمكن ان تكون عين واحدة ثابتة ومتحركة - 00:11:40

في ان واحد ولا يمكن ايضا ان تكون ان تكون عين واحدة حية ميتة في ان واحد. فهذا ممتنع. لان الحركة والسكون والحياة والموت نقيضان والنقيضان لا يجتمعان لا يجتمعان - 00:11:59

الاحتمال الثاني الا يتحقق مراد اي منهما وحينئذ نقول بداهة لا يمكن لاله الا يتحقق مراده واما ان يتحقق يعني مرادهما الا يتحقق مراد اي منهما هذا ايضا ممتنع لان الشيء لا يمكن ان لا يكون ساكنا والا يكون متحركا - 00:12:19

والا يكون ميتا والا يكون حيا لانه ان لم يكن ساكنا فهو متحرك وان لم يكن حي فهو ميت وكذلك ان لم يكن متحرك فهو ساكن وان لم يكن ميت فهو حي - 00:12:46

النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان. هذه تعرف ببداهة العقول. اذا سقط هذا الاحتمال ما بقي الا احتمال واحد وهو ان يتحقق مراد احدهما ولا يتحقق مراد الاخر الذي يتحقق مراده هو الاله المستحق. للعبادة وهو الرب الخالق المالك المدبر. والاخر لا يستحق ذلك - 00:13:03

هذا الدليل يعرف بدليل التمانع وهو دليل صحيح يعني يستخدمه المتكلمون وغير المتكلمين لاثبات وحدانية الله تعالى ووحدانية في الخلق دل عليه القرآن فيما تلونه ثم انتقل بعد ذلك الى المقام الثالث من مقامات الايمان بالله وهو الايمان بالالوهية. فقال احسن الله اليكم الايمان بالوهيته - 00:13:27

سبحانه وتعالى وهو الاعتقاد الجازم بان الله وحده هو الاله الحق المستحق للعبادة دون ما سواه فان معنى الاله المألوف اي المعبود الذي تألهه القلوب محبة وتعظيما وحقيقة العبادة كمال المحبة مع كمال - 00:13:54

التذلل مع كمال التذلل والخضوع والتعظيم. وذلك لا يكون الا للاله الواحد. وقد جاءت بهذه الايمان اعظم شهادة من اعظم شاهد في اعظم مشهود به. قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم. وقال - 00:14:13

والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. نعم هذا هذا الامر الثالث من امور الايمان بالله تعالى هو الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب اذ ان الايمان بوجوده والايمان بربوبيته امران فطريان - 00:14:38

قل ان يخالف فيهما مخالف وانما وقع الخلاف العريض الايمان بالوهيته. وتوحيد وتوحيده في عبادته فان حلبة الصراع  سبب النزاع بين الانبياء واقوامهم في هذه القضية فان جميع الانبياء بادئوا اقوامهم بالدعوة الى توحيد الله في العبادة - 00:14:59

تأمل ذلك في سورة الاعراف حين ذكر الله نوحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ثم قالها بعد ذلك هود. ثم قالها صالح ثم قالها شعيب - 00:15:26

وهكذا ذكر الله في سورة الشعراء كلهم يقول هذه الجملة. يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واجمل واجمل الله ذلك في سورة الانبياء فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا - 00:15:40

لا اله الا انا فاعبدون وخاتمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وجاء في حوادث السيرة ان قريشا اتت ابا طالب وقالت له يا ابا طالب هذا ابن عمك - 00:15:59

احلامنا وشتم الهتنا وعاب ديننا فخذ لنا منه وخذ له منا. يعني كانما يدعون ابا طالب الى من المفاوضة والالتقاء في منتصف الطريق فارسل ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم يدعوه. وكان الى جنب الى جنب ابي طالب موضع يتسع لمقعد رجل واحد - 00:16:20

فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الخبيث ابو جهل ان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع فيرق له قلب عمه فقام وجه له سفيه وقام نبينا صلى الله عليه وسلم ممسكا بصائر الباب - 00:16:47

قال ابو طالب يا ابن اخي هؤلاء قومك اتوني وقالوا خذ لنا من ابن اخيك وخذ لنا وخذ له منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمي لا اسألهم الا كلمة واحدة - 00:17:06

فجثا ابو جهل على ركبتيه وقال وابيك نعطيك عشرا يعني ليس كلمة واحدة فقط نعطيك عشر كلمات لكن كما يقول الناس خلصنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله - 00:17:20

فقام القوم ينفضون اجورهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاق فابوا ان يقولوا لا اله الا الله لانهم يدركون معناها - 00:17:37

وكثير من الناس الان يقولون لا اله الا الله ويملأون الجو بلا اله الا الله لكنهم لا يدركون معناها فما معنى لا اله الا الله؟ اي لا معبود بحق الا الله - 00:17:54

لان لان الاله هو الذي تألهه القلوب محبة وتعظيما يعني الذي تنجذب له القلوب محبة وتعظيما. مأخوذ من الوله قال له هو الانجذاب حين تقول لا اله الا الله اي لا يستحق خالص المحبة - 00:18:10

وخالص التعظيم وخالص الخضوع الا الله. هذه حقيقة لا اله الا الله ثم ان الله تعالى صاغها بهذا الاسلوب العربي الماحق ادنى شائبة شرك وهو ما يسمى عند العرب استثناء مفرغ من اعم الاحوال - 00:18:31

قول لا اله الا الله ابلغ من قول الله اله اضرب لكم مثلا حينما اقول مثلا  حينما اقول زيد قائم زيدون قائم هل يدل ذلك على انفراد زيد بالقيام؟ لا لاحدكم ان يقول ومحمد قائم وابراهيم قائم وصالح - 00:18:52

قائم لكن حينما اقول لا قائم الا زيد حينئذ اكون قد نفيت قيام اي احد الا زيد كذلك حين يقول لا اله الا الله فهي مكونة من نتن واثبات. لا اله نفي كل اله سوى الله. الا الله - 00:19:17

اثبات للالوهية له وحده سبحانه وبحمده ولما عبر الله تعالى بقوله والهكم اله واحد اتبعه بالقول فورا لا اله الا هو الرحمن الرحيم فانه لما قال والهكم اله واحد ربما - 00:19:39

قال قائل نعم هو اله واحد وكذا اله واحد وكذا اله واحد. فقطع الله عليهم الطريق فقال لا اله الا هو الرحمن الرحيم اذا هذه حقيقة التوحيد لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. اذ التأله - 00:20:00

هو اخلاص المحبة والخضوع لله تعالى. هذه حقيقة العبادة العبادة لها معنى من حيث حقيقتها من حيث حقيقتها ومعنى من حيث افرادها حقيقة العبادة حقيقة العبادة كمال المحبة مع كمال التأذل - 00:20:21

كمال المحبة مع كمال الذل. هذا لا يكون الا لله واما تعريف العبادة من حيث افرادها ما هي كما عرفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة - 00:20:45

الباطنة فهذا الاخير تعريف للعبادة باعتبار المتعبد به والاول تعريف العبادة باعتبار المتعبد له تعريفها باعتبار المتعبد له انها كمال المحبة مع كمال الذل او الخضوع وتعريفها باعتبار المتعبد به انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة - 00:21:03

وقد خلد الله تعالى هذه الشهادة التي هي اول الاسلام واخره واوسطه هي بوابة الدين في اعظم شهادة من اعظم شاهد في اعظم مشهود به. شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا - 00:21:32

اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال احسن الله اليكم وقد خلق الله جميع خلقه انسهم وجنهم لعبادته وحده. مع كمال غناه عنهم. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - 00:21:53

وبعث جميع رسله وبعث جميع رسله الى الناس ليحققوا هذا الايمان. ويدعونهم الى افراده بالعبادة ونبذ الشرك. قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فبادروا اقوامهم بالقول يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله - 00:22:14

غيره. قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وتحقيق هذا الايمان يقتضي صرف جميع انواع العبادات لله وحده. فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر. وهي - 00:22:34

اصناف نعم قبل ذلك نحقق معنى قول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذه الاية المحكمة قد دلت دلالة صريحة على ان الله تعالى لم يدع امة من الامم الا وقد اقام عليهم الحجة الرسالية - 00:22:54

فقد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال رسلا مبشرين ومنذرين لالا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلم يخل الله تعالى امة من الامم من رسول - 00:23:17

لكن هؤلاء الرسل كما سيأتينا عند مبحث الايمان بالرسل منهم من علمناه ومنهم من لم نعلمه منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ثم بعد ذلك ذكر ما يتناوله آآ لفظ العبادة من انواع العبادات فقال احسن الله اليكم العبادات القلبية كالمحبة - 00:23:33

قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله والخوف قال تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. والرجاء قال تعالى - 00:23:57

انا بشر مثلكم يوحى الي قل انما قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. نعم صححوا نسخكم قل انما - 00:24:14

سقطت من  وهذه الثلاث هي امهات العبادات القلبية. قال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ولا يقتصر على بعضها دون بعض. فمن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري. ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ. ومن عبد - 00:24:36

الله بالحب وحده فهو زنديق. ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو الموحد الحنيف وصلاح القلب اصل صلاح الجسد كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله - 00:25:02

واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب متفق عليه. نعم ارعوني اسماعكم يرعاكم الله اشرف العبادات هي العبادات القلبية لان القلب هو بيت الرب وهو هو الكعبة البدنية الذي - 00:25:20

يحوي خالص العبادات واصل العبادات وسر العبادات وامهاتها ثلاث المحبة والخوف والرجاء وتم عبادات قلبية اخرى لكن هذه الثلاث اشرفها واعظم هذه الثلاث هي الحب ولهذا قال الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:25:40

والذين امنوا اشد حبا لله. اي انهم يحبون اصنامهم كالمحبة التي لا تنبغي الا لله. لكن المؤمنين اشد حبا لله يرعاكم الله عند هذا المقام افحصوا قلوبكم هل يقوم في قلوبكم من محبة الله ما ينطبق عليه هذا الوصف والذين امنوا اشد حبا لله - 00:26:10

هل تجد في ثنايا ضلوعك وان قلبك ينبض بمحبة الله. فاذا ذكرت الله جاش قلبك بمعاني الحب له والتعلق به والشوق الى لقائه افحص قلبك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم احبوا الله من كل قلوبكم - 00:26:35

الله من كل قلوبكم فهذا امر ينبغي للمتعبد السائر الى الله عز وجل ان يحققه وان يتأكد من ان قلبه ينطوي على هذه العبادة الجليلة الشريفة التي هي هذه العبادات وابقاها - 00:26:56

العبادة الثانية الخوف والخوف ها هنا المقصود به الخوف المقرون بعلم الذي هو الخشية ما الفرق بين الخوف والخشية ان الخشية خوف مقرون بعلم. لهذا قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:27:16

فينبغي للمؤمن ان يتأكد من انه يقوم في قلبه زاجر وواعظ يحول بينه وبين تخطي حرمات الله لابد لكل مؤمن من وجود هذا. ان الذين يخشون ربهم بالغيب ان الذين يخشون ربهم بالغيب. لا يمكن ان يخلو قلب مؤمن من خشية - 00:27:36

لكن هذه الخشية تتفاوت خلصوا المؤمنين تحجزهم هذه الخشية عن الوقوع في محارم الله ومكروهات الله ومن نقص ايمانه نقصت خشيته وانما يحتاج الانسان من خوف الله الى ما يحجزه عن معاصيه - 00:27:59

وما زاد فلا حاجة له به. لان الخوف اذا زاد ربما اه يعني يذهب معه طيب العيش فيكون قلقا وتوترا وهذا غير مطلوب قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:28:17

الخوف المطلوب هو ما يحجزك عن عن معصية الله فما زاد فلا حاجة لك به ويا ليتنا نحصل ذلك اما العبادة الثالثة فهي الرجاء وهو ان يقوم في القلب حاد يحدوه الى موعود الله - 00:28:33

حاد يحدوه الى موعود الله فيجد اه القيادة اندفاعا نحو فعل الطاعات كما انه في الخوف يجد زاجرا عن فعل المحرمات هذه الثلاث هي امهات العبادات ولهذا جمع الله تعالى بينها في اوصاف بعض المؤمنين الذين اثنى عليهم فقال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم - 00:28:49

بهم الوسيلة وكلمة يبتغون الى ربهم الوسيلة تدل على المحبة ايهم اقرب ويرجون رحمته هذا هو الرجاء ويخافون عذابه هذا هو الخوف اجتمعت لهم هذه الثلاث. المحبة والخوف والرجاء وقد صورها بعض العلماء - 00:29:18

الطائر الذي يطير بجناحيه. قال فهالمحبة هي جسم الطائر ورأسه والخوف والرجاء جناحاه. يطير بهما الى الله تعالى. ولهذا ينبغي ان يكون الخوف والرجاء متعادلان حتى لا يجنح في يمنة او يسرة - 00:29:37

ولكن في بعض الاحوال يحتاج ان يزيد جرعة الخوف اذا انفتحت عليه الدنيا وتفهقت له. وفي بعض الاحوال يحتاج ان يزيد في جانب الرجاء. اذا وقع في المظاهر والشدائد او حان آآ - 00:29:57

احتضاره والا فحاله يكون بين الخوف والرجاء. فهما كجناحي الطائر يطير بهما الى الله وصوره بعضهم بصورة آآ اخرى فقال ان المحبة اشبه بالمركبة التي يستقلها الانسان والرجاء هو الحادي الذي يحدوها الى الامام - 00:30:14

والخوف هو الحاجز الذي يحجزها ان تحيد يمنة ويسرة وكل هذه تصويرات حسنة جميلة تقرب الامر ولا يجوز ان يقتصر الانسان على نوع من انواع هذه العبادات ويطرح الباقي فان من عبد الله بالخوف وحده فهو حروري - 00:30:37

وحروري نسبة الى حوروراء يعني مذهب الخوارج الذي هو مذهب التشدد والغلو حتى قالوا ان مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجع وهم التأهل التساهل والتفريط. الذين يقولون لا يضر مع الامام ذنب - 00:30:59

ومن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق كما يدعي ذلك غلاة الصوفية ويزعمون انهم ما عبدوا الله رغبة في جنته ولا خوفا من ناره زعموا. وربما نسبوا هذا الى بعض الصالحين او الصالحات وهم منه براء - 00:31:23

يقولون نحن نعبد الله بالحب كما قال كبيرهم الذي علمهم الكفر ابن عربي الاندية اليوسية ادين بدين الحب انا توجهت ركائبه. فالحب ديني وايماني لا يعرف الا الحب. لا يعرف خوفا ولا رجاء - 00:31:41

نحن ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو الموحد الحنيف ولذلك ينبغي للانسان ان يتعاهد قلبه باصلاح هذه الامور الثلاث واحياء القلب بها فانه اذا صلح القلب صلحت الجوارح فالقلب ملك - 00:32:01

والاعضاء جنوده. فاذا طاب الملك طابت جنوده. واذا خبث الملك خبثت جنوده. كما قال بعض الصحابة بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هو ادل الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت - 00:32:22

فسد الجسد كله الا وهي القلب تنبهوا يرعاكم الله الى ان القلب له وظيفة وهذه وظيفته فاذا كانت وظيفة العين الابصار ووظيفة الاذن السمع ووظيفة اليد التناول ووظيفة القدم الحركة والنقلة. فما وظيفة القلب؟ طبعا لقائل ان يقول وظيفة - 00:32:40

القلب ضخ الدم من الاذين الى البطين ومن البطين الى الشرايين. صحيح هذه وظيفته العضوية. لكن وظيفته المعنوية ان يضخ الحب والخوف والرجاء والتوكل والاستعانة والانس بالله والشوق اليه فمن قامت هذه المعاني في قلبه فقلبه صحيح. ومن عدمت فقلبه معطوب. ومن كان بين بين ففيه نسبة من مرض. عافانا الله واياكم - 00:33:05

ثم قال الله اليكم العبادات القولية الدعاء قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. والاستعاذة قال تعالى قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس والاستغاثة قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم والذكر بانواعه. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله - 00:33:36

كثيرا والتلاوة قال تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعموم الكلم الطيب قال تعالى اليه يصعد اليه يصعد الكلم الطيب وغيرها نعم القول جزء مسمى الايمان فمن اركان الايمان القوي - 00:34:01

وذلك ان يلهج اللسان بالكلم الطيب اليه يصعد اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه جميع هذه العبادات القولية لا يجوز صرفها لغير الله تعالى. كما ان العبادات القلبية لا تصرف لغير الله فلا يحب غير - 00:34:21

المحبة التي تنبغي لله ولا يخاف غير الله الخوف الذي لا يكون الا لله ولا يرجو غير الله الرجاء الذي لا يكون الا لله كذلك ايضا لا يدعو غير الله - 00:34:44

فيما لا يدعى به الا الله ولا يستعيذ بغير الله فيما لا يستعاذ به الا الله ولا يستغيث بغير الله فيما لا يستغاث به الا الله وهكذا ولا يتقرب لاحد بقول على سبيل التعبد بل يجعل ذلك خالصا صرفا لله عز وجل - 00:34:59

ومن تأمل في هذه الاحوال وجد ان من الناس من يقع منه الشرك تارة في الاعمال القلبية لتعلقه بغير الله محبة وخوفا ورجاء او في الاعمال القولية فيستغيث بغير الله ويطلب منه المدد او يطلب منه الغوث - 00:35:19

في امر لا يقدر عليه او يكون غائبا او ميتا آآ او او نحو ذلك اه فكل هذا مما يتعلق به الايمان والشك تكن على بينة من امرك النوع الثالث - 00:35:42

الله اليكم العبادات البدنية الصلاة والنحر. قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. وقال فصل لربك وانحر والطواف قال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق. واماطة الاذى عن الطريق. قال صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان - 00:35:57

وادناها اماطة الاذى عن الطريق وغيرها. نعم اه ايضا العمل جزء مسمى الايمان. فاعمال الجوارح عبادات لله عز وجل. فما شرع الله للجوارح من عبادات يجب وان يوحد الله بها - 00:36:19

ولا تصرف لغيره فلا يطوف لغير الله ولا يسجد لغير الله ولا يركع لغير الله. ولا بل ولا يحلق رأسه تقربا لغير الله كل هذه عبادات عملية بدنية لا تصرف لغير الله عز وجل. فيوحد الله تعالى بها - 00:36:36

ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين من نحر لغير الله ومن صلى لغير الله ومن اطوف لغير الله تعالى فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله - 00:36:56

النوع الرابع الله اليكم العبادات المالية كالنفقات التعبدية من زكوات وصدقات ووصايا واوقاف وهيبات. قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل. فريضة من الله - 00:37:13

والله عليم حكيم. وقال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم - 00:37:34

واطعام الطعام قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم يا اول شكورا واضح طيب والايمان بالوهية الله عز وجل لازم الايمان بربوبيته ومقتضاه. فمن اقر بان الله هو الخالق المالك المدبر لزمه ان - 00:37:51

بالوهيته ويفيده بالعبادة. وقد اقام الله الحجة على المشركين بهذا الاقرار. في مواضع متعددة من كتابه مثل قبل ان تمضي في الادلة آآ الله سبحانه وتعالى قرر توحيد الالوهية بناء على - 00:38:16

اقرارهم بتوحيد الربوبية فلما كان مشرك العرب مقرون مقرين بربوبيته سبحانه الزمهم الله تعالى بمقتضى ذلك وهو ان بالعبادة فكيف يقرون بانه الرب الخالق المالك المدبر؟ ثم يصرفون عباده لغيره - 00:38:34

هذا امر غير مستساغ ولا مقبول عقلا لهذا الزمهم الله تعالى بتوحيده باالوهية بناء على اقرارهم بتوحيده بالربوبية واليك الامثلة احسن الله اليكم. قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من - 00:38:55

ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. نعم هذا اول امر واول نهي في القرآن فقد امر الله فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:39:22

الاية الاولى وختم الاية الثانية بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وبينهما يعني اقام عليهم الحجة باقرارهم بالربوبية. لانه قال الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات - 00:39:37

رزقا لكم وهم مقرون بكل هذه الجمل اذا اذا كنتم مقرين بذلك كله فاعبدوه وحده ولا تشركوا معه احدا ثم قال احسن الله اليكم. قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض؟ امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من - 00:40:03

من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون؟ فذلكم الله ربكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال ان تصرفون وقال سبحانه قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. االله خير ام ما يشركون؟ امن خلق السماوات والارض - 00:40:24

انزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة. ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. االه مع الله؟ بل هم يعدلون. امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا. وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا - 00:40:46

اله مع الله بل واكثرهم لا يعلمون. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. اي كن مع الله قليلا ما تذكرون. امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته - 00:41:05

اله مع الله تعالى الله عما يشركون. امن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. فاقام تعالى الحجة عليهم بتوحيد الالوهية باقرارهم بتوحيد - 00:41:24

اي والله اين يذهبون اين يذهبون؟ يا لها من دلائل قوية الله سبحانه وتعالى يوقفهم على مقامات لا يستطيعون الحيدة عنها فاذا كانوا مقرين بانه هو الله من يفعل ذلك ومن له ذلك فلازموا ذلك ان يعبدوه وحده دون ما سواه - 00:41:43

هذا لو لون اخر كما انه سبحانه ابطل الالوهية الهة المشركين بكونها لا تتصف بشيء من صفات الربوبية. قال تعالى ايشركون ما لا يخلق ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم. سواء - 00:42:06

عليكم ادعوتمهم ام انتم صامتون؟ ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها؟ ام لهم ايد يبطشون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها؟ قل ادعوا شركاءكم - 00:42:29

ثم كيدوني فلا تنظرون. ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون. وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون. وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون - 00:42:49

وقال واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما - 00:43:08

فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:43:28

اذا الله سبحانه وتعالى زيف الهة المشركين  عدم قيام الصفات المؤهلة بها. فكيف تستحق العبادة؟ وهي لا تخلق بل تخلق افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم - 00:43:44

نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. فمن كان هذا حاله كيف تصرف له العبادة؟ لولا انها فتنة ابليس ومحنة بني ادم في التعلق بهذه المعبودات. والا فان صراحة العقول وبداهة العقول تأبى - 00:44:08

ان تصرف العبادة لمن لا يستحقها. فالله سبحانه وتعالى اقام عليهم هذه الحجج المتتابعة لاثبات التوحيد. فهذه الايات التي تلوناها من اعظم دلائل التوحيد توحيد العبادة ثم قال احسن الله اليكم. ولهذا كان الشرك في عبادة الله تعالى اظلم الظلم. قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. لان - 00:44:28

انه تنقص لانه تنقص لرب العالمين. وصرف وصرف خالص وصرف وصرف وصرف خالص وصرف خالص حقه لغيره وعدل غيره به كما قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثانيا اكبر الكبائر قال تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا

قالوا بلى يا رسول الله قال - 00:44:54
الاشراك بالله الحديث متفق عليه اعظم الذنوب. سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. متفق عليه رابعا انتكاس في الفطرة وترد في الضلالة. قال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير. او - 00:45:21
تهوي به الريح في مكان سحيق. هذه الفقرات الاربع في بيان قبح الشرك اي والله ما عصي الله تعالى بذنب اعظم من الشرك كما انه لم يطع الله بطاعة اعظم من التوحيد - 00:45:45
الشرك اظلم الظلم واكبر الكبائر. واعظم الذنوب وهو انتكاس في الفطرة. قبحه الله وشنع عليه وعلى ولهذا لزم الحذر الشديد من الوقوع في الشرك وشوائبه. حتى ان ابراهيم عليه السلام وهو امام الموحدين في الاولين. قال واجنبني وبنين - 00:46:03
ان نعبد الاصنام. حتى قال علقمة قال من يأمن بعد ابراهيم فينبغي لكل مؤمن ان يكون على حذر شديد من الوقوع في الشرك او مقدماته او وسائله او ذرائعه ثم قال احسن الله اليكم. وقد رتب الله تعالى على الشرك لعظم بشاعته احكاما دنيوية احكاما دنيوية واخروية. منها - 00:46:27
عدم الغفران. قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما تحريم الجنة والخلود في النار. قال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من - 00:46:52
الانصار ثالثا حبوط جميع الاعمال. قال تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولا تكونن من الخاسرين. رابعا سقوط عظمة الدم سقوط عظمة عظمة الدم والمال. عصمت - 00:47:14
سقوط عصمة الدم والمال سقوط سقوط عصمة الدم والمال. قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. ان الله غفور رحيم. وقال صلى الله عليه وسلم - 00:47:33
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله تعالى متفق عليه. نعم عظم العقوبة - 00:47:58
بحسب عظم الذنب ولما كان الشرك بالله اعظم الذنوب رتب الله تعالى عليه هذه الاثار الدنيوية والاخروية ومنها عدم الغفران ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. يعني ما دونه من الكبائر فهي تحت المشيئة والارادة - 00:48:13
وتحريم الجنة والخلود في النار كما قال عيسى عليه السلام انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وكذلك ايضا حبوط جميع الاعمال والله تعالى يأمر نبيه ان يقول ولقد بل يخبر ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت وحاشاه صلى الله عليه - 00:48:36
وسلم وانما ذلك للبيان ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ومن الاثار الدنيوية سقوط عصمة الدم والمال. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا له - 00:49:01
لا اله الا هذه هي العصمة. هذه هي العصمة الحقيقية ولئن كان اهل الدنيا يريقون الدماء في امور دنيوية ومعاشية اه يسمونها الخيانة العظمى او غير ذلك احق ما روعي في هذا المقام هو حق رب العالمين - 00:49:20
فلا ريب ان الشرك ان الكفر بالله عز وجل من اعظم الاسباب الموجبة للدماء وللاموال ولهذا قال ربنا عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد - 00:49:43
آآ ولا يكون ذلك اي عصمة الدم والمال الا بالايمان قال تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وهذا انما يكون بعد دعوتهم الى الدخول في دين الله - 00:50:06
ثم قال بعد ذلك احسن الله اليكم وقد اضل في هذا الباب طوائف من بني ادم منهم اولا عباد الاوثان على اختلاف معبوداتهم من شجر وحجر وانس وجن وملائكة وكواكب وحيوانات. مما اغواهم به الشيطان - 00:50:29

ثانيا القبوريون الذين الذين يدعون المقبورين ويقدمون لهم النذور والقرابين ويسألونهم جلب النفع ودفع الضر ثالثا السحرة السحرة السحرة والمشعوذون والكهان. الذين يعبدون الجن لقاء ما يخبرونهم به. او يحضرونه لهم او - 00:50:45
لهم. نعم آآ كما هي طريقة المؤلف ان ينبه على من ضل اه في كل مقام من المقامات وفي كل اصل من اصول الايمان. فالذين ظلوا في باب توحيد الالوهية اشهرهم هذه الاصناف الثلاثة - 00:51:06
عباد الاوثان على اختلاف انواعها اي من يتوجه بالعبادة لغير الله صراحا الذين يعبدون الاصنام والطواطم والاحجار وهذا قد وقع في بني ادم بعد عشرة قرون من لادم عليه السلام كما في اثر ابن عباس المشهور قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كانوا - 00:51:22
التوحيد ثم بعد ذلك اتى الشيطان الى بني ادم وقال لهم هؤلاء الذين هؤلاء الصالحون وسواع ويغوث ويعوق ونسرى لو انكم عمدتم الى مجالسهم التي كانوا يجلسون بها فصنعتم فيها التماثيل حتى اذا رأيتموهم تذكرتموهم ورصدتم - 00:51:49
العبادة فاستجابوا له فلما بني ذلك الجيل واندرس العلم اتى الى من بعدهم وقال هؤلاء شفعاؤكم عند الله فاعبدوهم يقربوكم من الله زلفى فهكذا وجد وجدت عبادة الاصنام في بني ادم - 00:52:12
وهو اعظم ما يحرص عليه الشيطان ان يوقع بني ادم في الشرك كذلك ايضا القبوريون الذين يتعلقون بالمقبورين ويخاطبونهم ويدعونهم ويستغيثون بهم ويسألونهم من دون الله عز وجل فهذا شرك اكبر - 00:52:29
بعض المفتونين يذهبوا الى من يعتقده وليا ويقوم عند قبره وياديه اغثني فرج همي ارزقني اه اشفني من المرض اه اجلب لي الزوج الى اخره فهذا الدعاء دعاء شركي مخرج عن الملة - 00:52:48
كذلك ايضا السحرة والمشعوذون والكهان. لانهم يمارسون اعمالهم الخبيثة بالتقرب الى الجن والذبح لهم واحراق البخور لهم الى غير ذلك. فهؤلاء جميعا ممن ضلوا في هذا الباب ثم قال احسن الله اليكم. ولعظيم خطر الشرك في العبادة. حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الاسباب الموصلة اليه وسد الطرق. وسد الطرق - 00:53:06
الى وقوعه ومن امثلة ذلك اولا التحذير من الغلو في الصالحين. قال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين. رواه احمد والنسائي وابن ماجة. وقال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله - 00:53:34
رواه البخاري. نعم وهذا من من اوسع الابواب التي اوقعت بني ادم في الشرك. وهو الغلو في الصالحين. وقد سمعتم انفا ان قوم نوح عظموا هؤلاء ود وسواع ويغوث ويعوق ونسمع. وكانت هذه اسماء لرجال صالحين - 00:53:57
فيهم جرهم الى عبادتهم وهذا مما اه يبغضه الله ومما اوقعهم في الشرك. وبعض المسلمين الان يعظمون الاولياء او من يعتقدون هم اولياء تعظيما يخرج عن حد العادة احق الاولياء علينا ان ندعو لهم وان نسأل الله عز وجل ان يجمعنا بهم في جنات النعيم - 00:54:17
فان اولياء الله حقا هم من كان لله تقيا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم الذين امنوا وكانوا يتقون وليست الولاية ايها الكرام بالوراثة - 00:54:42
كما يظن بعض الناس فيقول والله هذا ولي وابوه ولي وجده ولي وهم بيت ولاية لا الولاية لا تتوارث ربما يسربها هذه الدعوة بعض المنتفعين من من ادعياء الولاية اما عنوان الولاية فهي تقوى الله. من كان لله تقيا كان لله وليا - 00:54:57
يظن بعض العوام ان لهؤلاء الاولياء سلطة في الكون فانهم ينفعون ويضرون وربما سألوهم مثل ذلك فان وقع منهم فقد خرجوا من الملة لانهم وقعوا في الشرك الاعظم الذي حرمه الله تعالى عليهم ولا فرق بينهم وبين قوم نوح وان ملأوا الدنيا تهليلا - 00:55:17
تحميدا وتكبيرا. هذا لا يغني عنهم شيء. لان اشركت هذا يقال للنبي صلى الله عليه وسلم لان اشركت ليحبطن عملك ولتكن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ثم قال احسن الله اليكم. ومن الغلو في الصالحين التوسل بهم والتوسل انواع. احدها توسل شركي مخرج من الملة - 00:55:44
وهو دعائهم من دون الله بقضاء الحاجات وكشف الكربات الثاني توسل بدعي لا يبلغ مبلغ الشرك. وهو التوسل الى الله بما لم يشرحه

الله كالتوسل بذوات الصالحين او جاههم او - 00:56:10
او حقهم او حرمتهم ونحو ذلك الثالث توسل مشروع وهو التوسل بالايمان بالله وطاعته ودعائه باسمه من اسمائه او صفة من صفاته او بعمل او عمل صالح قدمه او طلب دعاء - 00:56:25
من عبد صالح في شأن عام واما قول عمر رضي الله عنه اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل بعم نبينا فاسقنا. رواه البخاري. فهو توسل بدعاء العباس رضي الله عنه. لقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم لا بذاته - 00:56:41
ولو كان التوسل بالذوات مشروعا لتوسلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولو بعد وفاته. نعم هذه القطعة خلاصة في موضوع التوسل الذي يكثر فيه اللغط والاخذ والرد فمن الغلو في الصالحين التوسل بهم - 00:57:04
والتوسل ثلاثة انواع نوع شركي ونوع بدعي ونوع مشروع اما التوسل الشركي فهو دعاء اولئك الصالحين. دعائهم من دون الله وقد انكر الله تعالى على من فعل ذلك فقال ناعيا عليهم اولئك الذين يدعون يعني - 00:57:23
الصالحين المدعو المدعوون هم هم الصالحون. والداعون هم المشركون. اولئك الذين يدعون هم بانفسهم يبتغون الى ربهم الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فكيف يدعونهم وهم بانفسهم يرجون ويخافون. ويبتغون الى ربهم الوسيلة. افعلوا مثل فعلهم. لا تطلبوهم هم ولكن اطلبوا - 00:57:44
من طلبوه هم فهذا النوع نوع شركي فمن سأل مخلوقا امرا مما يختص به الله عز وجل فقد وقع في التوسل الشركي اما التوسل البدعي الذي لا يبلغ مبلغ الشرك فهو التوسل بما لم يشرعه الله - 00:58:11
التوسل بذات بذوات الصالحين بان يقول اسألك بجاه فلان. اسألك بفلان الى اخره. فهذا مما لم يشرعه النبي صلى الله عليه وسلم لامته. وذلك ان جاههم وحرمتهم لهم. وليست لغيرهم - 00:58:30
فهذا لا لا اصل له في الشرع بل هو محدث ويعد من البدع لكنه لا يبلغ مبلغ الشرك اما النوع الثالث فالتوسل المشروع وما يتعلق بالصالحين هو ان ان يطلب دعاءهم - 00:58:48
يقال عنه انه جائز يقال عنه انه جائز لانه طلب منه الدعاء. لا سيما اذا كان الامر عاما فيكون مشروعا يعني في امر عام كفعل عمر رضي الله عنه آآ عام المجاعة - 00:59:06
حينما وقع الجدب عام الرمادة حينما وقع الجد فانه قدم العباس ابن عبد المطلب ليصلي بهم صلاة الاستسقاء ويدعو بهم وان ولم يتوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم. وانما اه قال اللهم انا كنا اذا اجدبنا اذا اجدبنا - 00:59:23
نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا. ثم قال قم يا عباس فادعه انما توسلوا بدعاء العباس لا بذاته. ولو كان التوسل بالذوات لكان التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم لان ذاته باقية ولو كان قد مات. فالذات فذاته لم تفنى - 00:59:45
بناء عليه ينبغي للانسان ان يتوسل الى الله سبحانه وتعالى بالامر المشروع. وهو بالايمان به وطاعته وتوحيده او يتوسل بعمل صالح قدمه. كما توسل الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار صالح اعمالهم - 01:00:12
فقال احدهم فتوسل احدهم بعفته يعني غشيان الفرج الحرام وتوسل احدهم ببره بوالديه وتوسل احدهم بامانته ورده مال فرج عنهم هذا توسل مشروع ثم قال احسن الله اليكم. ثانيا التحذير من الافتتان بالقبور ومن صور ذلك اتخاذها مساجد - 01:00:32
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طبق يطرح خميصة له على وجهه. فاذا اغتم كشف فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا. ولولا ذلك - 01:01:02
ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا متفق عليه. وقال الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد. اني انهاكم عن ذلك. رواه مسلم - 01:01:22
ومعنى اتخاذها مساجد اي قصد الصلاة عندها وان لم وان لم يبنى عليها مسجد. فان المسجد هو موضع السجود البناء عليها وان يزاد عليها غيرة غير ترابها وتجسيصها عن ابي الهياج الاسدي رحمه الله قال قال لي علي ابن - 01:01:39
ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الا تدعو الا تدع تمثالا الا الا تدع الا تدع

تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته. رواه مسلم. وعن جابر ابن عبدالله رضي الله عنه قال - 01:01:58
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه. رواه مسلم. فيدخل في ذلك عقد القبلة عقد القباب عليها وتزويقها وزخرفتها وشد ثانيا شد الرحال اليها لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا - 01:02:18
ومسجد الاقصى متفق عليه. رابعا اتخاذه اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيدا. قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري رواه ابو داوود والعيد ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان - 01:02:43
نعم بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم. لقد سد النبي صلى الله عليه وسلم جميع الابواب المفضية الى الشرك بعد ان حذر امته من الغلو في الصالحين - 01:02:59
حذر من الافتتان بالقبور لان هذا ايضا من اوسع الابواب التي اوقعت بني ادم في الشرك وذلك انهم ان الشيطان يوقع في قلوبهم نوعا من الرهبة والاجلال للمقبورين. فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد - 01:03:17
يعني محلا للصلاة والسجود عندها فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه والخامسة نوع من الاكسية فاذا اغتم وهو يطرحها مما يعاني من سكرات الموت فاذا اغتم - 01:03:37
كشفها فقال وهو كذلك في هذه الحال التي لا يفكر الانسان عادة الا بنفسه ومعاناته لعنة الله على اليهود النصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا ما صنعوا. يعني كما ان اليهود والنصارى استحقوا لعنة الله بغلوهم وافتتانهم وجعل قبور انبيائهم مساجد - 01:03:57
انتبهوا يا امة محمد نبيكم يحتضر فاياكم ان تتخذوا على قبر مسجدا تقول عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا. لابرز قبره يعني لا اظهر - 01:04:25
الى مثلا البقيع وصار الناس يقفون عنده لكنه دفن صلى الله عليه وسلم في حجرته وللحديث احدهما ما اخبر به في حياته ان الانبياء يدفنون حيث يموتون وقد مات في - 01:04:44
حجرة عائشة رضي الله عنها والسبب الثاني ما ذكرته عائشة من تفقه الصحابة الذين لم يطلعوا على السبب الاول وهو انه خشي ان يتخذ مسجدا اي انه لو ابرز وصار في مكان عام مفتوح - 01:05:07
اتخذ مسجدا وصاروا يصلون عنده وفيه فلاجل ذلك حفظ اه قبره صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة ولم تكن الحجرة داخلة في المسجد الى زمن بني امية وانما كانت كما هو معلوم - 01:05:25
حجرات النبي صلى الله عليه وسلم مجاورة للمسجد مفضية اليه فقط. ان الذين ينادونك من وراء الحجرات. فالحجرات خارج المسجد فلما احتيج الى توسيع توسعة المسجد زمن بني امية وان يتقدموا من جهة القبلة - 01:05:43
غاية الحيطة في عزل حجرة عائشة رضي الله عنها وما اتصل بها عن المسجد فبنوا حولها ثلاثة جدران وجعلوا رأس الهرم باتجاه من يستقبل القبلة المثلث لاجل الا يستقبل وظل المسلمون لها يقربون هذا ويعلمون علم اليقين بان هذا ليس من المسجد وان النبي صلى الله - 01:06:04
عليه وسلم قد دفن في حجرة عائشة ولم يدفن في المسجد ومع توالي القروض وتعاقب الازمان وكثرة الجهل وتولي يعني شؤون المسجد من ليس من اهل العلم بل ربما من اهل البدع ادخل فيه واحيط به. وبدت الحجرة وكانها في المسجد - 01:06:37
فصار المسلمون اذا وردوا الى المدينة ورأوا حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في مسجد فعادوا الى بلدانهم وصاروا يدفنون صالحيهم واوليائهم في المساجد - 01:07:00
فنشأ عن ذلك اه فتنة عظيمة وتعظيم للمقبورين. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من هذا غاية التحذير وقال الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد - 01:07:17
فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك. وهذا اعم من  قبره هو بل عموم المقابر لا يجوز ان تتخذ محلا للصلاة واتخاذها مساجد

يعني قصد الصلاة عندها لا يلزم ان ان يكون بناء. لان العبرة المسجد هو موضع السجود. فلا يجوز ان يصلى عند القبور. لا قبر النبي صلى - 01:07:36

صلى الله عليه وسلم يعني في في وقد حفظه الله من ذلك فحجرته مصونة محفوظة ولا عامة القبور ان يصلى داخلها وايضا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البناء عليها. او ان يزاد عليها غير ترابها - 01:08:05

ونهى عن تدسيسها يعني كل ما من شأنه ان يضفي على القبر هالة من القداسة والاهمية نهي عنه سدا لهذا الباب فلا يبنى عليها ولا تعقد عليها القباب كما هو واقع وللاسف في كثير من بلدان المسلمين ولا ان يرفع - 01:08:25

عليها التراب حتى يبدو قبرا مشرفا متميزا عن سائر القبور. ولا تجصص وتزوق بالالوان والزخارف. مما ايضا في بعض البلاد ودليل ذلك حديث ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله - 01:08:46

عليه وسلم الا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته قبر مشرق الا سويته كذلك ايضا من سده صلى الله عليه وسلم الابواب المفضية الى الشرك نهيه عن شد الرحال الى القبور - 01:09:09

وقال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجدي الاقصى يعني بمعنى انها لا تقصد قبور ويحج اليها ويوقف عندها. لكن اذا وجد الانسان نفسه في بلد - 01:09:30

من بلدان المسلمين شرع له ان يزور القبور في ذلك البلد كما اذا اتى الانسان الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصد الصلاة في مسجده فلا حرج عليه ان يقف على قبره ويسلم عليه. لكن لا ينشئ نية شد الرحل الى القبر - 01:09:49

فان هذا مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وانما ينوي شد الرحل الى مسجده الذي الصلاة فيه بالف صلاة. فاذا حصل في المدينة شرع له ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:10:09

وان يزور اهل البقيع وان يزور اهل احد فان هذا مشروع وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ان يتخذ قبره عيدا. والمقصود بالعيد ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان - 01:10:25

اه كل هذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم لسد الذرائع المفضية الى الشرك ثم ذكر نوعا ثالثا فقال احسن الله اليكم. ثالثا التحذير من مشابهة المشركين واهل الكتاب في اعتقاداتهم وعباداتهم وعاداتهم - 01:10:42

المختصة بهم قال صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم خالفوا المجوس رواه مسلم وقال خالفوا اليهود رواه ابو داوود. نعم وذلك ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ ان موافقة المشركين والمجوس واليهود - 01:11:01

والنصارى توجد نوعا من المؤانسة والمجانسة والمشاكلة تحمل على تقليدهم ومحاكاتهم في عقائدهم وعباداتهم وعاداتهم وانه لمن دواعي الاسف اننا نرى هذه هذا التشبه في هذه العقود الاخيرة على اشده - 01:11:21

فقد كثير من المسلمين هويته المميزة التي زينه الله تعالى بها وقال كنتم خير امة اخرجت للناس وصار كثير من المسلمين وللاسف يخلع هذا الجلباب الذي البسه الله اياه زينه بزينته وصبغه بصبغة - 01:11:44

ويقلد اليهود والنصارى والذين لا يعلمون واذا اراد احدهم ان يتمدح قال انظروا الى اليابانيين انظروا الى كذا انظروا الى كذا فهذا في الحقيقة نوع من رقة الدين وضعف الشخصية - 01:12:03

والواجب على اهل الايمان ان يعتزوا بايمانهم. وان يحافظوا على هويتهم وعقائدهم وادابهم واخلاقهم. والا يكونوا رجع  يسيرون خلف كل ناعق الامر الرابع. احسن الله اليكم. التحذير من التصوير عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة رضي الله عنها ذكرت في رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بالحبشة. وما فيها من الصور. فقال صلى الله عليه - 01:12:18

اولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله متفق نعم هذا ايضا من اعظم الاسباب المفضية الى الشرك. وهي وضع التماثيل - 01:12:46

تصويرها تصوير الصالحين او كما يقولون القديسين او غير ذلك. وهذا امر قديم عند النصارى فهذه ام حبيبة ام سلمة رضي الله عنه

بل وام حبيبة كلتاهما ذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها بارض الحبشة وكانت من بلاد النصارى - 01:13:03
وما فيها من التصاوير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله. ومن تأمل الان في حال الكنيسة الكاثوليكية وغيرها وشدة عنايته - 01:13:24
بالتماثيل في كنائسهم وكاتدرائياتهم كيف يصورون المسيح وامه والملائكة ويظفون جو من يعني الهالة مصطنعة باستجلاب نوع من اه يعني اه التهيؤ الفخامة وهي في الحقيقة لا تغني عنهم شيئا بل هي لا تزيدهم من الله الا - 01:13:44
بعد واستحقوا بها هذا الوصف النبوي اولئك شرار الخلق الخامس احسن الله اليكم. التحذير من الالفاظ الشركية ومن صور ذلك الحلف بغير الله لحديث النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير - 01:14:10
لله فقد كفر او اشرك. رواه الترمذي التسوية في المشيئة لقوله لمن قال له ما شاء الله وشئت اجعلتني لله عدلا قل ما شاء الله وحده. رواه النسائي قول مطرنا بنوء كذا لقوله في الحديث القدسي واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلكم كافر بي ومؤمن بالكوكب متفق عليه - 01:14:26
ويقاس عليه كل قول يتضمن نسبة التدبير لغير الله تعالى. نعم من حماية النبي صلى الله عليه وسلم لجناب التوحيد المحافظة على الفاظ وصياغتها وعدم اطلاق الكلام على عواهنه. فكل قول يفيد معنى باطلا يجب رده. وهذه المذكورات ليست - 01:14:50
من الشرك الاكبر لكنها من الشرك الاصغر الذي يقود الى الشرك الاكبر كالحلف بغير الله وقول ما شاء الله وشئت وقول مطرنا بنوء كذا وكذا وما شابهه السادس احسن الله اليكم. التحذير من الاعمال المفضية الى الشرك ومن صور ذلك لبس الحلقة او الخيط في اليد او العنق بقصد دفع البلاء او رفعه - 01:15:12
لحديث عمران ابن حصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر قال ويحك ما هذا؟ قال من الواهنة قال صلى الله عليه وسلم ان زح فانها لا تزيدك الا وهنا. فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا. رواه احمد وابن ماجة وابن حبان - 01:15:36
تعليق التمائم والودع والاوتار والقلائد لدفع العين. للحديث من تعلق تميمة فلا اتم الله له. ومن تعلق ودعة الا ودع الله له. رواه احمد وابن حبان والحاكم. وفي رواية عند احمد والحاكم من علق تميمة فقد اشرك. ولحديث لا - 01:15:56
في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت متفق عليه الرقى والعزائم الشركية والتولة. لحديث ان الرقى والتمائم والتولة شرك. رواه ابو داوود ابن ماجة. والتولة شيء يصنعونه - 01:16:16
يزعمون انه يحبب المرأة الى زوجها الذبح في مواضع الشرك لقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله رجل نذر ان ينحر ابلا بموانة هل كان فيها وثن من اوثان يعبد؟ قالوا لا. قال النبي صلى الله عليه وسلم هل كان فيها عيد من اعيادهم؟ قالوا لا. قال النبي صلى الله عليه وسلم او في بنذرك - 01:16:33
رواه ابو داوود التطير والتشاؤم. لحديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا الطيرة شرك. الطيرة شرك. رواه ابو داوود ابن ماجة. وبالجملة فكل من اثبت سببا لم ينصبه الله سببا لا حسا ولا شرعا فقد وقع في الشرك او تطرق اليه. نعم هذه هي القاعدة - 01:16:57
جامعة ان كل من اثبت سببا لم ينصبه الله سببا لا حسا ولا شرعا فقد وقع في الشرك او تطرق اليه وذلك ان الله سبحانه وتعالى جعل الاسباب على نوعين - 01:17:19
اسباب شرعية دلنا عليها واسباب حسية ندركها بالتجربة الممارسة فمن ادعى غير ذلك وزعم ان هذا الشيء سبب لهذا الشيء وهو امر غير متعقل ولا مدرك فقد وقع في لون من الوان الشرك - 01:17:34
ولذلك امثلة عملية من ذلك ربط الحلقة والخيط في العضد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك انزعها. فانها لا تزيدك الا وهنا. انك لو مت على هذا ما افلحت ابدا - 01:17:56
وقريب من هذا ما يفعله بعض الناس من ربط الخيوط الملونة ويزعمون انها تربط بين القلوب هذا مثلها او اشد وكذلك تعليق التمائم والودع والاوتار. يزعمون ان هذا لدفع العين. هذا لا يدفع العين. وقد كانوا يفعلونه بالجاهلية. ولهذا قال - 01:18:11

من علق تميمة فقد اشرك. وقال لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر الا قطعت الرقى والعزائم الشركية والتولة مما يصطنعه الناس. الا الرقى التي لا تتضمن شيئا من ذلك. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم. لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا - 01:18:30

فاذا كانت بك بايات القرآن او بادعية مأثورة او بكلام ودعاء صحيح فلا بأس به. واما ما سوى من الطلاسم والرسومات والنقوش والعلامات فان ذلك من الشرك كذلك نهى عن الذبح في مواضع الشرك او في اعياد المشركين. ونهى عن التطير والتشاؤم - 01:18:53

لان الذي يتطير ويتشائم يعلق شيئا بغير سببه. منهم من اذا خرج ورأى بوما او غرابا رجع من طريقه. ما اي علاقة بين هذا وهذا الطيارة شرك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا لان الشرع يحفظ العقل ويصونه من ان يكون في هذه - 01:19:17

المتاهات الباطلة ومن ذلك واختم به ايها الكرام ما ابتلي به بعض الناس في هذه الازمنة من دعوة الاستشفاء بالطاقة زعموا ويزعمون آآ انهم يداوون بالطاقة الكونية ويخدعون بسطاء الناس وسذجهم ويأكلون اموالهم بالباطل - 01:19:40

وهذه الدعاوى دعاوى مستمدة من وثنيات شرقية من البوذية والكونفوشيسية والهندوسية وغيرها. فلا يجوز مزاولة هذا اللون من الاستشفاء وتسليكه بين المسلمين ولا طلبه وتصديقه. نسأل الله تعالى ان يعصمنا واياكم وان يرزقنا ايمانا راسخا وعلما نافعا وعملا متقبلا - 01:20:03

- 01:20:28